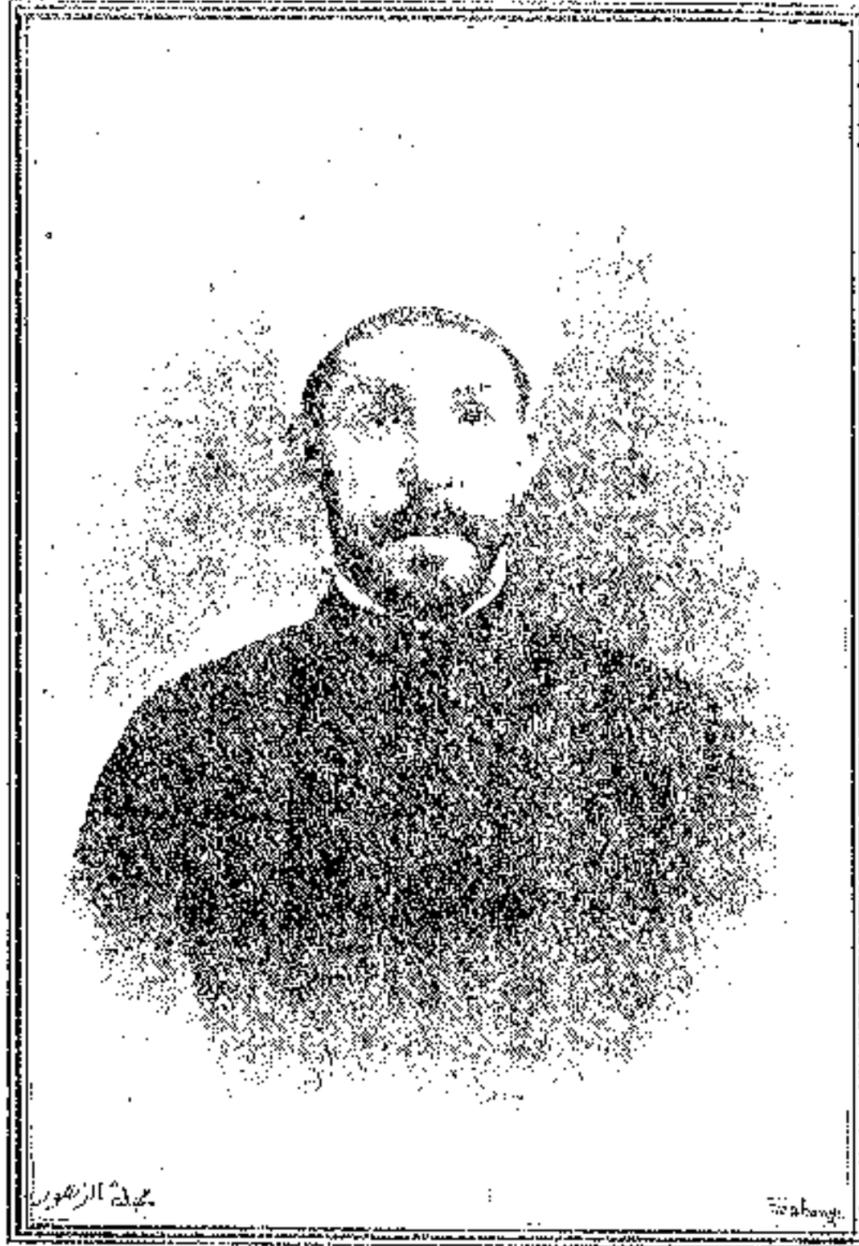


مفتي تقيب الأشراف

« وشيخ مشايخ الطرق »



سماعة السيد عبد الحميد البكري

نشرنا في الزهور (س ٣ : ج ٢ : ص ٩٠) صورة سعادة السيد علي يوسف بمناسبة إسناد منصب مشيخة السادة الوفائية إليه . وذكرنا ان سمو الجناح العالي قد ولي سماعة السيد عبد الحميد افندي البكري منصب نقابة الأشراف ومشيخة الطرق الصوفية ؛ ولكننا لم نتمكن من نشر صورة فضيلته لأننا لم نظفر بها يومئذ

السيد عبد الحميد هو نجل تقيب الأشراف المغفور له السيد عبد الباقي البكري . والبيت البكري « يتتوَّجُّ بالشرف النبوي من جهة سيدنا الحسن رضي الله عنه ويقبض بيمينه على النسب الأسمى الصديقي ، ويسراه على النسب العمري الفاروقي ؛ فالشرف محيطٌ به من سائر الأطراف ، متدلٍّ عليه من جميع الأكناف (١) »

ولد سماحته سنة ١٢٩٣ هـ وتلقى العلم عن جماعة من الفضلاء ، فأخذ اللغة عن العلامة الشيخ محمد محمود الشنقيطي حتى برع فيها ؛ وتلقى النحو والفقه وسائر العلوم على الشيخ حسن السقا خطيب الأزهر ؛ وتعلم اللغة الفرنسية فقرأ بها الكتب الرئيسة في علم التاريخ وفلسفته وعلوم العمران حتى أصبح له في كل منها ملكة عالية
وقد رأينا ان نذكر شيئاً عن هذين المنصبين الساميين اللذين أسندا الى سماحته لما في ذلك من الفائدة

مبنيّة السابغ الصوفية (٢)

مشيخة الطرق الصوفية من المناصب الدينية التي حدثت بعد حدوث الصوفية . ولصاحبها التكلم على جميع الطرق . والشأن في هذه الطرق ان لكل طريقة شيخاً ولكل شيخ خلفاء في القرى والأمصار ولكل خليفة مریدين . فالشيخ يدير أمر الخلفاء والخلفاء ، أمر المریدين من حيث ارشادهم ومراقبتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتربيتهم

(١) كتاب « بيت الصديق » (٢) تاريخ التمدن الاسلامي لجرحي زيدان

ونحو ذلك . ولشيخ المشايخ الولاية العامة على الجميع . ولم يكن للصوفية مشيخة عامة ترجع اليها أعمالهم وتتوحد بها مقاصدهم بل كانت كل طريقة أو زاوية مستقلة بنفسها فكانت الفتن تكثر بسبب ذلك . فلما أنشأ السلطان صلاح الدين الايوبي خاتناه سعيد السعداء وسمها دويرة الصوفية جعل لشيخها شبه تقدم على غيره من المشايخ وكان لا يولي عليها الاً أعظم رجال الدولة من الاكابر والاعيان كأولاد شيخ الشيوخ بن حموية مع ما كان لهم من الوزارة والامارة وتدير الدولة وقيادة الجيوش . ووليها ذوالرئاستين الوزير صاحب تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعر وغيره . وما زالت الحال كذلك الى ان توحدت رئاسة الصوفية بمصر في القرن التاسع للهجرة فجعلت الولاية فيها للسيد محمد شمس الدين البكري وكان من أعظم رجال عصره علماً وديناً . قال الشعراني عنه (ولو قلت انه أعلم أهل زمانه لم أبعد عن الصواب) ثم تولى بعده ابنه الامام شيخ الاسلام العلامة الشهير أبو السرور البكري وانتقلت بعده الى ذريته ولا تزال الى الآن في البيت البكري الصديقي بمصر

نقابة الاسراف^(١)

الشرف هو بمعنى الرفعة . وكان يطلق في الجاهلية على عظماء العرب . فلما جاء الاسلام خصه بيوتات قریش . وجعلهم أكفاء في النسب وما عداهم ليس بكفو لهم . ومن هذه البيوتات بيت هاشم وجاء الاسلام

(١) كتاب « بيت الصديق »

ورئيسه العباس بن عبد المطلب . وبيت تيم بن مرة وجاء الاسلام ورئيسه
أبو بكر وبيت عدي وجاء الاسلام ورئيسه عمر وهكذا . قال الفرزدق
في هذا المعنى

ما حملت ناقة من معشر رجلاً مثلى اذا الريح لفتني على الكور
حاشا قريشاً فان الله فضّلهم على البرية بالاحسان والخير

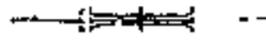
ولهذا نجد في كتب التاريخ والدروج القديمة فلاناً الشريف العباسي
وفلاناً الشريف العلوي ونحو ذلك . وأما حصر الشرف في ذرية الحسن
والحسين رضي الله عنهما فهو بدعة حصلت في زمن الخلفاء الفاطميين .
قال الامام ابن الحاج (وتخصيص الشرف بذرية السبطين ليس بشرعي) اه
وقد حرص القوم منذ الصدر الأول على حفظ أنساب تلك البيوتات
فأحدثوا وظيفة نقابة الأشراف . وهي وظيفة عامة تشمل التكلم والنظر
في أنساب جميع الأشراف من أهل تلك البيوتات . وربما كانت تحت
ادارتها عند تكاثر ذرية بعض الفروع نقابات أخرى فرعية كنقابة الطالبيين
ونقابة العباسيين ونحوهم

أما مركز هذه الوظيفة فكان من الرفعة والجلالة في المكان المكين .
وهذا الشريف الرضي نقيب بغداد يخاطب الخليفة بقوله :

عظماً أمير المؤمنين فانا في دوحة العلياء لا تتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في المعالي معرق
الأخلاقه ميزتك فاني أنا عاقل منها وأنت مطوق

ولا يزال نقيب الأشراف في الدولة العلية يقدم في التشريفات

الرسمية على جميع رجال الدولة حتى الصدر الأعظم وشيخ الاسلام
ولم تزل هذه الوظيفة في البيت البكري من القرن الثاني عشر الى
الآن لم تخرج منه الا بريهات يسيرة وأول من تولاها من رجاله السيد
محمد افندي البكري



تربية الطفل

اوقات الرضاعة

يرضع الطفل في اوقات منتظمة بعد اليوم الثاني او الثالث ، واذا
كان نائماً يوقظ بلطف متى جاء وقت الرضاعة . ولا يمضي الا القليل من
الوقت حتى يتعود الطفل ان يستيقظ من تلقاء نفسه وقت الرضاعة ،
وينام بعدها . فاذا رضع الطفل في اوقات منتظمة نما النمو الاعتيادي ،
وحسنت صحته . واما ارضاع الطفل بغير انتظام ، وكلما بكى ، فتلك طريقة
ردية تلبك معدته فتفسد صحته . فاذا بكى الطفل ، او لم يثم وهو في
مهدده ، وجب على الأم ان تلاطفه قليلاً وان تتحقق من ان بكاءه ليس
بناشي عن ألم او قلق او غير ذلك ، فيهدأ ويرقد مطمئناً

يرضع الطفل ، بعد اليوم الثالث ، مرة كل ساعتين اثناء النهار ،
ومرتين اثناء الليل في المواعيد الآتية : الساعة ٥ و ٧ و ٩ و ١١ صباحاً ؛
و ١ و ٣ و ٥ و ٧ و ١٠ مساءً والساعة ١٠٣٠ صباحاً . وتراعى هذه المواعيد
حتى يبلغ الطفل الاسبوع السادس . ووقتئذ يمكن تطويل الفترات بين